

الإيضاح لتلخيص المفتاح - 01 - الفصل الحادي عشر - د. ضياء

الدين القالش

ضياء الدين قالش

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو
الدرس العاشر من دروس الايضاح للخطيب القزويني رحمه الله تعالى. وفيه نتابع الحديث في احوال المسند وكنا وقفنا في الدرس
الماضي عند تقييد - 00:00:00
وتكلمنا على تقييده بالمفعولات ثم قلنا ان احد مقيداته ينفرد بمسائل كثيرة وهو بالشرط فلذلك سنتناوله في هذا الدرس آ في هذا
الدرس آ نشرع في الحديث عن آ تقييد المسند بالشرط ولان المسند يقع فعلا. فلذلك - 00:00:32
يقع تقييده بادوات الشرط. قال المصنف رحمه الله تعالى واما تقييده بالشرط فلا اعتبارات لا تعرف الا بمعرفة فيما بين ادواته من
التفصيل. وقد بين ذلك في علم النحو. اذا في قوله وما تقيده بالشرط هذا آ تنبيه - 00:00:56
منه على ان الشرط قيد للفعل. ولذلك قاد السكاكين الجملة آ الجملة الشرطية آ جملة خبرية مقيدة مخصوص. اه هذا تأكيد من
المصنف على هذا النحو فالشرط قيد كالمفعول وغيره من المقيدات - 00:01:16
وآ الفروق في معاني الادوات قد ذكرت في النحو لكنه سيتناول هنا آ جوانب في معانيها لم ترد في كتبها النحو. لذلك قال ولكن لابد
من النظرها هنا في ان واذا ولو. اذا آ سيختص آ بالحديث - 00:01:36
عن ان واذا ولو شرطيات اه لان فيها من المعاني والفوائد ما ليس في غيرها ولان فيها مباحث لم ترد فيه او تفاصيل لم ترد في كتب
النحو ولذلك آ اختصاصها بالذكر ومن قبله السكاكي فعل ذلك في مفتاح العلوم - 00:01:56
قال اما ان واذا سيشرح الان بالحديث عن ان واذا ما تشتركان فيه وما تفترقان ثم ينتقد بعد ذلك الى لو. قال اما ان واذا فهما للشرط
في الاستقبال. اذا كلاهما ينقل معاني الافعال في جمليتي الشرط والجزاء الى الاستقبال. لكنهما - 00:02:16
في شيء. اذا تشتركان في الاستقبال تفترقان في شيء وهو ان الاصل في ان الا يكون الشرح فيها مقطوعا بوقوعه. اذا الشرط بان لا
يكون مقطوع لا يكون مقطوعا بوقوعه. بمعنى انه يستعمل في الاشياء المشكوكه او الاشياء التي - 00:02:36
لا قطع فيها لذلك قالوا ان تستعملوا للشك واذا تستعملوا لليقين اه كما تقول لصاحبي لصاحبك ان تكرمي اكرمك وانت لا تقطع بانه
يكرمك. اذا انت تقول هذا الكلام او تستعمل ان - 00:02:56
في هذا المقام وهو مقام عدم القطع بانه يكرمك. والاصل اذا كما ان الاصل في ان عدم القطع آ او وان لا يكون الشرط مقطوعا به
والاصل في اذا ان يكون الشرط فيها مقطوعا بوقوعه. اذا هي بعكس ان في هذا الجانب - 00:03:12
كما تقول اذا زالت الشمس اتيك. وزوال الشمس مقطوع به لا محالة وهذا الفرق نبه عليه الشيخ عبدالقاهر في صدر دلائل الاعجاز
ولذلك كان الحكم النادر موقعا لان آ لان النادر غير مقطوع به في غالب الامر. اذا آ يقول ان لذلك لان ان تستعمل في غير المقطوع به
- 00:03:32
المقطوع به نجد انها ترد في كثير من السياقات آ للتعبير عن النادر. لان النادر هو غير المقطوع به والكثير هو المقطوع به في الغالب.
وغلب لفظ الماضي مع اذا. اذا وكذلك يقول المصنف لاحظنا - 00:03:59
تتبع كلام العربي والكلام الفصح آ ان اذا يكثر معها استعمال الفعل الماضي لان الفعل الماضي من حيث اللفظ يدل على القطع. لكونه

اقرب الى القطع بالوقوع نظرا الى اللفظ - 00:04:19

بمعنى ان الفعل الماضي كما ذكرنا حين تكلمنا على الازمنة الثلاثة قلنا الفعل الماضي اوكدوا. واكثرنا دلالة على القطع والتأكيد انه لما مضى وانقضى آآ هذا طبعا مع الشرطي من حيث لديك اقل من حيث الظاهر لانه صحيح ان الفعل آآ صحيح ان الفعل ماض مع اذا -

00:04:35

انها تنقله الى المستقبل فهو في المعنى اه على الاستقبال لكنه من حيث الظاهر ماض فمن هذه الناحية هو اقرب الى القطع. اذا كان

مناسبا ان يستعمل او ان يكثر استعماله مع اذا - 00:04:58

قال الله تعالى الان سيأتي بالامثلة على استعمال اذا وان للمعاني التي وردت. قال الله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان

تصبهم سيئة يتطبروا بموسى ومن معه اتي الان سيعلق على الاية اتي في جانب الحسنة بلفظ اذا اذا جاءتهم الحسنة - 00:05:14

لان المراد الحسنة المطلقة. يعني الحسنة آآ من يريد ان اللام هنا لام الجنس. آآ دخلت على جنس الحسنة بصرف النظر عن الكثير

والقليل. آآ اه فهذا الجنس لا شك مقطوعا به. بمعنى انه لابد ان حسنة اه او ان هذا الجن سواء قد اصاب - 00:05:36

ووقع بهم اه اصابوا منه ما اصابوا. فليس الحديث عن كثرة الحسنة ولا عن قلتها وانما الحديث عن المفهوم ومفهوم الحسنة وما

يصيب الانسان منه كل كل انسان يصيبه من الله سبحانه وتعالى حسنات كثيرة. فهذا مقطوع - 00:06:00

اه التي حصولها مقطوع به قال ان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به. اما مثلا المفيدة للاستغراق فقد لا كذلك ولذلك

عرفت تعريف الجنس. وهذا الكلام عن هذه آآ عن هذا التعريف هو كلام صاحب الكشاف. وتابعه عليه المصنف. بمعنى ان لام هنا

للجنس - 00:06:20

وا جنس الحسنات لا شك انه مقطوع به ها هنا الان اه اشار الى مذهب اخر فيها فقال وجوز السكاكين ان يكون تعريفها للعهد وقال

وهذا اقضى لحق البلاغة بمعنى انه ادل على فضل الله وعنايته. فاذا اصابنا فاذا جاءتهم الحسنة يعني المعهودة التي تصيبهم وهم -

00:06:43

يعرفون ذلك اه قال وهذا اقضى لحق البلاغة وفيه نظر. اذا اورد كلام السكاكين ورأيه في هنا وتعليقه لذلك ثم قال وفيه نظر لكنه لم

يبين وجه النظر وقد بينه شراح من بعده فقال - 00:07:11

وجه النظر فيه انه ان اراد بالعهد العهد على مذهب الجمهور فهذا غير صحيح. لان الحسنات لم يرد لها ذكر من قبل لا تحقيقا ولا

تقديرا. وان اراد به العهد على مذهبه وهو يعني ينزل العهد منزلة الجنس - 00:07:29

اه بمعنى انه ينزل منزلة الحاضر المعهود في الذهن كانه يعني كانه نصب اعينهم. فهذا عين اه المعنى الجنسي عند الجمهور فما

يختلف. لذلك قال المصنف وفيه نظر الآن سيتابع اذا هذا التعرض لرئيس السكاكين في هذا الموضوع واشبه باستطرادها هنا. كان

المصنف او اراد - 00:07:49

ان يشير الى آآ استعمال اذا مع الحسنة ثم يريد ان يشير الى استعمال ان مع السيئة فاعترض بينهما مذهب السكاكي في تعريف

الحسنة. قال واتي في جانب السيئة بلفظ ان تصبهم - 00:08:16

لان السيئة نادرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة. اذا لدورها استعملت معها يعني ذلك قال كانت ان يعني تستعمل مع الناس لانه هو

القليل والقليل هو النادر. ولذلك نكرت كذلك يعني استدل من تنكيرها على معنى القلة - 00:08:33

بمعنى انها قليلة نادرة وهذا من رحمة الله تعالى ومنه الان قال بعد ان علق على هذا الموضوع وكما نرى الاية يعني تصلح آآ مثلا او او

هي شاهد لاستعماله. اذا - 00:08:53

ومنه يعني يريد من استعمال اذا والماضي في جانب الحسنة لكونها قطعية الوقوع. وهذا يكثر في القرآن الكريم. قوله واذا رحمة

واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون. اذا استعملت - 00:09:09

اذا في جانب الرحمة في جانب الحسنة واستعملت ان في جانب السيئة اتي باذا في جانب الرحمة. لكن هنا الرحمة جاءت منكرا ولم

تأتي معرفة كما مر في الحسنة قال واما تنكيرها فجعله السكاكين للنوعية يعني اذا اذقنا الناس نوعا من الرحمة - 00:09:30

من انواع الرحمة. فمن الرحمة المال ومن الرحمة البنين ومن الرحمة العافية والصحة وغير ذلك من للنوعية نظرا الى لفظ الازاظة. اذا استدل بلفظ الازاظة على ان المراد بالرحمة او على ان المراد بتكبير الرحمة وعلى - [00:09:54](#) دلالة التنكيل في الرحمة آآ هو النوعية. اذقنا الناس اذقنا الناس. وجعله الان بعد ان اورد كلام السكاكين ذهب الى غير هذا المعنى في هذا التنكير قالوا وجعله للتقليل يعني ان جعلنا او ان نجعل آآ - [00:10:15](#) رحمة التنكير للتقليل بمعنى واذا ابقنا الناس قليلا من الرحمة نظرا الى لفظ الازاظة كما قال اقرب. قال نحن نعول على ما عليه وهو لفظ الازاظة وليس لفظ الاصابة لكننا نستدل من استعمال لفظ لفظ الازاظة - [00:10:35](#) على ان التنكير هنا للتقليل وليس للنوعية والحقيقة يعني اه ان الشراح التلخيص قالوا لا منافاة بينهما. لان يعني النوع اه التنقيب الذي للنوعية بمعنى ان نقول ان الرحمة المذكورة هنا هي نوع من انواع الرحمة هي قليلة بالنسبة لجنس الرحمة - [00:10:55](#) ما يبعد كثيرا معنى التقليل عن النوعية في هذا الموضوع اه يعني بمعنى ان الفرق يريدون ان الفرق بين مذهب السكاكين فيها ومذهب القزويني ليس بالبعيد واما او ليس ليس الفرق واسعا وانما هو يسير. واما قوله تعالى الان سيأتي الى مواضع استعملت فيها اذا لكن في - [00:11:20](#) السيئة وردت في القرآن الكريم فاراد ان يعلق عليها لماذا وردت في هذا السياق مع ان الظاهرة استعمال آآ اذا مع الحسنة والرحمة وهذا كثير في القرآن الكريم اكثر ما يذكر يعني يقدم الخير على - [00:11:42](#) في القرآن الكريم ويذكر الخير مع مع الادوات القطعية وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى واما قوله تعالى واذا مس الناس ضر بلفظ اذا مع الضر النظر الى لفظ المس - [00:12:00](#) بمعنى انه يسير والى تنكير الضر اذا مس الناس ضر يعني قليل من الضر اذا والى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخي القصد الى اليسير من الضر. سياق الاية سياق التوبيخ. بمعنى ان الناس اذا اذا ذاقوا شيئا - [00:12:18](#) من الضر لجوا بالدعاء وقالوا وكذا. وآآ اذا اصابهم الخير نسوا ما كانوا عليه يشرق وبعضهم يفعل وبعضهم يتكبر وغير ذلك من الاشياء فهذا لتوبيخ هذا النمط من الناس الذين اذا رأوا النعمة - [00:12:38](#) اه الناس الناس المنعمة واذا رأوا العذاب تذكروا وعادوا الى الدعاء والطلب وما اليه. وسيذكر بعد ذلك مثالا اخر في المعنى نفسه وهذا المعنى كثير في القرآن الكريم قال والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر. يريد ان يقول ان هذا النمط من الناس مستحق على سبيل القطع بان يلحقه الضرر - [00:12:59](#) وللتنبية على ان مساس قدر يسير من الضر لامثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما قوله تعالى واذا مسه الشر فذو دعاء عريض. يعني في المعنى ذاته بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض - [00:13:24](#) بجانبه اي اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم. فالذي تقتضيه البلاغة فهذه السورة نفسها هي سورة الذي اذا انعم عليه تكبر ونأى بجانبه واشرك كذلك في الاية التي قبلها في سورة الروم آآ - [00:13:41](#) يعني آآ حين اصابوا بنعمة آآ اشركوا. هذه الصورة كما قلت تكررت مرارا. فاذا هذا النمط من الناس الذي اذا ما اصابته النعمة بطرا واذا ما آآ اصابته السيئة لج بالدعاء وعاد جدير بان يناله - [00:14:01](#) شيء اه مقطوع به من الضر او العذاب اي اذا اي اعرض عن شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في مسه للمعرض كبر واذا مسه الشر فذو دعاء يعني هذا المعرض ويكون لفظ اذا للتنبية على ان مثله يحق ان يكون ابتلاءه بالشر مقطوعا به. والكلام على الاية - [00:14:21](#) اين اكثره في المفتاح وفي الكشاف قال الزمخشري الان اه جاء بتنبية على ان بعض بلغاء قد يخطئون هذا الموقع ويضعون اذا في موضعين وان في موضع اذا. قال الزمخشري وللجهل بموقع ان واذا يزيغ كثير من - [00:14:47](#) خاصة عن الصواب فيغلطون. الا ترى الى عبدالرحمن بن حسان كيف اخطأ بها الموقع وهذا عبدالرحمن بن حسان قد مرت بنا قصة جرت آآ له مع ابيه حسن بن ثابت رضي الله عنه آآ حين آآ تكلمنا في خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في وضع - [00:15:08](#)

آ في التعبير عن المضارع بلفظ الماضي لتحققه. هذا كان طفلا عبد الرحمن ف جاء الى ابيه وقد لسعه زنبورا قال يا ابتي يسعني طوير
كانه ملتف في ثوبي حبرة. مرت بنا هذه القصة وهي في الايضاح فقال يا بني فضمه الى ابيه وقال يا بني - [00:15:28](#)
قد قلت الشعر قلت الشعر فعبّر بالماضي. هذا عبدالرحمن بن حسان كان شاعرا آ بعد ذلك وله ابن اسمه سعيد ايضا. آ ايضا هو
شاعر فحسان وابنه عبدالرحمن وحفيده آ - [00:15:48](#)

عيد كذلك يعني شاعر فهذه اسرة اسرة شعرية كما يعبر عنه علماء الشعر. وهذه الابيات التي سنقرأها بعد قليل تنسب الى عبدالرحمن
بن حسان وتنسب الى سعيد ابنه ايضا قال الا ترى الى عبدالرحمن بن حسان كيف اخطأ بهما الموقع؟ يعني بان واذا آ في قوله
يخاطب بعض الولاة وقد سأله حاجة فلم - [00:16:06](#)

يقضيها ثم شفع له فيها فقضاها. والحقيقة ما تدل عليه الابيات وتدل عليه مناسبة هذه الابيات في العودة الى آ يعني اصول كتب
الادب التي اوردها آ ان المناسبة بخلاف ما ذكر - [00:16:32](#)
المصنف وهو آ ان القائل قائل هذه الابيات طلب حاجة الى بعض الولاة فما قضاها له. فطلبها من غيره لا انه قد شفع له فيها
فقضاها الوالي نفسه. والابيات تدل على ذلك دلالة واضحة - [00:16:48](#)

لذلك قال ذممت ايها الوالي الذي سئل هذه الحاجة ولم ولم يعطها ذممت ولم ولم تحمد وادركت حاجتي. ادركتها عند غيرك. تولى
سواك. لاحظوا النص على ان سوى سوى المذكور او سوى المخاطب قد قضاها. تولى - [00:17:05](#)
ما سواكم اجرها واصطناعها. ابا لك كسب الحمد رأي مقصر. اذا آ نأت بك نفسك عن كسب الحمد سماع مثل هذا الشعر وتخليد ذكرك
فيه. اذا ابي لك كسب الحمد رأي مقصر ونفس اضاق الله بالخير باعها اذا نفس - [00:17:25](#)

تطبيق عن فعل الخير وتتسع للشر. اذا هي حثته على الخير مرتان. اذا استعمل في موضع الخير اذا وهو لا يريد مدحه وانما يريد ذمه.
يريد ان يقول انه ما يفعل الخير او ما تطاوعه نفسه عليه - [00:17:45](#)
فعل الخير وانما يطاوعها على فعل الشر قال اذا هي حثته على الخير مرة فكان الاولى به والاجر بسياق الابيات ومقامها ان يقول ان
هي حثته. لان نذر ان تحته على الخير. اذا اذا هي حثته على الخير مرة عصاها وان همت بشر اطاعها. وكان الاولى هنا ان -

[00:18:03](#)

يقول واذا بمعنى انها كثيرا ما تفعل ذلك بل تفعله على سبيل القطع واليقين. لذلك قال بعد ذلك يعني الزمخشري فيما نقله عنه
القزويني فلو عكس لاصابه. لو عكس الشاعر استعمال هاتين اللاتين لاصاب. والحقيقة - [00:18:29](#)
انني ما وقفت على هذا النص اه يعني في كتب الزمخشري التي بين ايدينا ما ذكره في الكشف ولا في غيره من الكتب المشهورة
فاعله نقله من كتاب ما وقفنا عليه - [00:18:48](#)

وقد تستعمل ان الان آ سيشير الى خروج ان على او اخراج ان على خلاف مقتضى الظاهر. انتم استعملوا في الاشياء غير المقطوع
بها. في مقامات الشك المقامات التي فيها يعني ندره لان النادر هو المشكوك فيه. والكثير هو المقطوع به. فاحيانا توضع في غير
موضعها. بمعنى - [00:19:00](#)

توضع في مواضع القطع. يعني يكون المقام قطعيا فاستعمل معه ان بدلا من اذا. قال وقد تستعمل لكن سبيل الخطأ كما اخطأ الشاعر
قبل قليل بل انما يكون ذلك مرادا لنكتة لنكتة وقلنا اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يحتاج الى - [00:19:22](#)
نكتة قوية تسوغه. وقد تستعمل ان في مقام القطع بوقوع الشرط لنكتة. اذا لابد من داع بلاغي من نكتة بلاغية احيانا مثلا اه تكون
انت في وداع حبيب لك صديق اثير - [00:19:42](#)

وانت في وداعي وهو مسافر. يعني هو على الرحيل فتقول له ان سافرت فيعني يحزنني ذلك على سبيل المثال وانت تعلم علم
اليقين انه مسافر انت تراه بام عينك لكن نفسك ما تطاوعك على بالك. وكأن نفسك لم تألف ذلك الرحيل. ولم تقبل به - [00:20:00](#)
استعملت ان لتنزل المتيقن منزلة المشكوك. مثلا ومثل هذا في المقامات كثيرة. لذلك الشعراء والمتكلمون كثيرا ما يعبرون عما في
نفوسهم لما لا عما في الواقع تماما. والا يكون ما هو في الواقع مخالفا لما يصورون - [00:20:21](#)

او لما يشعرون به. فلذلك مثلا الحزين يشعر ان الوقت طويل جدا مع ان الوقت قد يكون قصيرا يشعر ساعات واليوم اياما وكذلك المسرور آآ بخلاف ذلك. يعني يشعر ان الوقت - [00:20:40](#)

طويلة قصير جدا فلذلك يعبر الشعراء يقولون قضينا عند فلان وقتا طويلا لكن شعرناه كاقصر ما يكون. ولذلك قال مشاعر تطول بي الساعات آآ وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول. اردت من هذا ان اقول ان الشعراء كثيرا ما يصورون ما يشق - [00:21:00](#) به وان كان هذا بخلاف الواقع ففي هذه المقامات اه وفي غيرها اه يخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر. فظاهر الكلام ان المقام قطعي يقيني لكن المتكلم يريد شيئا وراء هذا المقام. اما يريد شيئا يناسب المخاطبة او يريد شيئا يناسب ما في نفسه - [00:21:20](#) وهو انه ما زال على الشك او يريد ان ينزل المتيقن منزلة المشكوك لامر من الامور كما سيأتي. قال قد يتجاهل الانسان كما تجاهل ذلك سفر صاحبه لانهم يعني ما تقبلته نفسه ما رضيت به. كالتجاهل لاستدعاء المقام اياك - [00:21:46](#)

كما تقل ان يطلع الصبح وينقضي الليل مثلا افعل كذا. والصبح لابد من قضم والليل لابد انه سيزول او الصبح لابد انه طالع والليل لا بد منقض. لكنك تخرجه مخرج - [00:22:07](#)

المشكوكي لانك استطلت الزمن وشعرت ان الليل لن ينقضي وليس الذي يرعى النجوم باعيب تطاول كما قال النابغة تطاول حتى قلت ليس بمنقض تطاول الليل تطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم - [00:22:25](#)

وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا ونائم يكلكلي الا ايها الليل طويل النجلي. اذا يشعر كانه لن يزول لن ينقضي. فهذا من ما يشعر به المتكلم - [00:22:46](#)

اه وكعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذب. اذا احيانا يكون المخاطب المعنى الذي تريد التعبير عنه مقطوع به عند نفسك عندك لكنه عند المخاطب ليس كذلك. فتجري على اعتقاد المخاطب فيه - [00:23:07](#)

لذلك قال وكعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك فيما تخبر ان صدقت فقل لي ماذا تفعل؟ ان صدقت مع عند نفسك تعرف انك صادق وانت صادق يقينا. لكنك ايضا تعرف ان المخاطب لا يصدقك - [00:23:25](#)

فتخرج له الكلام على اعتقاده وكتنزيهه ايضا من يعني النكات التي تستعمل فيها ان اه في غير مقام الشك وكتنزيل منزلة الجاهل. اذا احيانا لا تخرج الكلام بحسب اعتقاد المخاطب وانما تنزل المخاطبة منزلة الجاهل. قال لعدم - [00:23:42](#)

على موجب العلم. وقد مر بنا هذا في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر. ما موجب العلم في العمل موجب العلم العمل. اذا احيانا يكون الانسان عالما بالشيء. لكن تظهر منه امارات تدل على انه بمنزلة الجاهل فيه. اخاطبه - [00:24:07](#)

خطاب الجاهل وهو عالم. كما تقول لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذاه ان كان مع انك عالم بانه ابوه. وهو عالم كذلك بانه ابو لكن آآ ايداءه اياه وما يصدر منه آآ مع الاب - [00:24:24](#)

يدل اه ويشير الى انه كالجاهلي بانه ابوه وكالتوبيخ على الشرط. اذا ايضا من النكات كالتوبيخ على الشرطي. بمعنى يعني تعبير المخاطب على وقوع الشرط منه. اذا كان مما لا - [00:24:43](#)

ينبغي فاحيان يعني يكون مثلا اه ما يقع بعد ان من الشرط مما يعير به المخاطب ومما لا يعني مما يقال له فيه انه ينبغي ان لا يقع منك. وان لا يكون هذا الشيء الا على سبيل الفرض والتقدير لانه يعني لان الدلالات - [00:25:00](#)

آآ بخلافه ولان هناك دلائل ساطعة تدل على انه ينبغي الا يكون وهكذا للتوبيخ على الشرط وتصوير ان المقام الاشتمالي على ما يقلعه من اصله لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال لغرض. اذا عرفنا - [00:25:20](#)

اذن يكون المراد تعبير المخاطب بان هذا المذكور في الشرط ينبغي الا يكون. ينبغي الا يكون مع انه قد تلبس به المخاطب وكان ينبغي ان ان يخاطب بايدا لكننا خاطبناه بان نعيه ونوبخه على ذلك ولنقول له ان هذا - [00:25:38](#)

ما كان ينبغي ان يكون منك ما كان ينبغي ان يكون كقوله تعالى افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين آآ بقراءة الكسر ان كنتم ليتحقق الشرط ان كنتم قوما مسرفين. ومسرفين هنا بمعنى مشركين ان كنتم - [00:25:59](#)

بمعنى ينبغي الا تكونوا كذلك. فهناك ادلة قاطعة على خلاف ما انتم عليه في من قرأ ان بالكسر وهذه قراءة متواترة آآ قرأ بها او

صحيحة قرأ بها نافع وحمزة والكسائي من السبعة - [00:26:17](#)

فكونهم مسرفين امر مقطوع به ويعني كان القياس ان تستعمل اذا ها هنا. لكن خطبوا بان من اجل التعبير والتوبيخ اذن اه لقصد التوبيخ والتجهيد في ارتكاب الاسراف وهو هنا الاشارك. وتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام - [00:26:33](#)
الانتفاء حقيق الا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض. يعني على سبيل آآ الشك او الفرض وهذا تناسبه ان. اذا خاطبنا او خطبوا بما ينبغي ان يكون لا بما هم عليه - [00:26:55](#)

الان قال ايضا من من اه النكات التي من اجلها تستعمل او التي تسوغ وضع انس غير موضعها وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف اذا احيانا يكون امامي مخاطبون بعضهم يتصف بصفة - [00:27:13](#)
وبعضهم الاخر لا يتصف بهذه الصفة اخرج الكلام بان بي ان تغليبا لغير المتصف على المتصف او تغليبا للمتصف على غير المتصف كما سيأتي ومجيء قوله اذا وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به. ومجيء قوله تعالى وان كنتم في ريب مما - [00:27:32](#)
نزلنا على عبدنا. اذا المخاطبون فيهم المشركون هنا فيهم آآ من هو في ريب مما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وفيهم من هو ليس لا لا يرتاب في ذلك - [00:27:57](#)

لكنه يعني ينكر جحودا. وهناك من يرتاب وهم كثر. لذلك قال آآ الزمخشري في لا ريب فيه. قال وكم من وكم من مراتب؟ اذا فهناك من يرتاب وهناك من لا يرتاب. لكن غلب غير المرتابين على المرتابين. ان - [00:28:14](#)
انتم ما قال اذا كنتم مع ان اذا هي هي القياس هنا وهي الاحرى بهذا المقام لان المرتابين اكثر وكم من مراتب؟ المرتابون اكثر من غير المرتابين لكن غلب الاقل وهم غير المرتابين على الاكثر لان المقام لان - [00:28:34](#)

المقام ما يدلهم على ذلك. كل من سمع القرآن من المنصفين من منصفى المشركين قال هذا ليس بكلام بشر وشهاداتهم كثيرة في ذلك لكن اراد في هذه الاية انها ان فيها يعني آآ انها تحتل نكتتين من نكات استعمال ان - [00:28:54](#)
تحتل التوبيخ الذي مر بنا قبل قليل التوبيخ على الشرط بمعنى ما وقع ينبغي ان لا يقع وتحتل التغريب ايضا. تغليب غير المرتبين على المرتبين ففيها آآ فيها الاحتمالان وقد مر بنا في اول آآ باب احوال المسند اليه انه لا امتناع عن - [00:29:15](#)
عدة اغراض في مثال واحد. قال ومجيء قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بان يحتمل ان يكون بالتوبيخ على الريبة لماذا وبخوا على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها من اصلها؟ ولذلك آآ في السورة نفسها في اول سورة البقرة قال لا ريب في -

[00:29:35](#)

فمر بنا هذا وهو الذي اخرج فيه او آآ نزل المنكر منزل تغيير المنكر. قلنا وقتها هذا الكلام لا ريب فيه ليس فيه التوكيد مع ان القياس فيه ان يؤكد بمؤكدين لان المرتابين كثر. قال في تفسيره وكم من مراتب وكم من مراتب. لكن - [00:29:55](#)
آآ الخطاب لم يعتد بانكارهم كثرة الدلائل القاطعة على اه صدقي هذا الكلام وانه ليس بكلامي بشر اذا قد اشتمال المقام على ما يقلعها من اصلها. ويحتمل ان يكون هذا الاحتمال الثاني وهو الذي يعني اه بوب له هذه الفائدة. ويحتمل ان - [00:30:17](#)

لتغليب غير المرتابين من المخاطبين على المرتابين. اذا غير المرتابين مع انهم اقل غلبهم على المرتابين وهم الاكثر الدلائل قال فان فيهم فانه كان فيهم من يعرف الحق وانما ينكر عنادا - [00:30:39](#)
فجعل الجميع كأنه لا ارتياب لهم باستعمال ماذا؟ ان لاحظوا يعني استعمال اداة مكان اداة اه اضاف الى الكلام فوائد وكذا قوله تعالى ان كنتم في ريب من البعث بنفس الطريقة يقصد - [00:30:56](#)

الان اه تغليب غير المتصف بالشرط على غيره جعل المصنف يستطرد ومن قبله فعل ذلك السكاكي فاستطردا الى الحديث عن باب واسع من ابواب العربية وهو باب التغليب. فيغلب على الاناث والاناث على الذكور يغلب المخاطبون على الغيب آآ يغلب آآ جنس على جنس وهكذا - [00:31:12](#)

ما سيأتي. قال والتغليب باب اذا هذا استطردا في بين فوائد او في الحديث عن ان واذا. والتغليب باب واسع يجب في فنون كثيرة. كقوله تعالى لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا - [00:31:37](#)

وشعيب لم يكن في ملتهم حتى يعود فيها لكن غلب ادخل شعيب عليه السلام في لتعودن في بلتنا بحكم التغريب. اذ لم يكن شعيب في ملتهم اصلا. ومثله قوله ان عدنا في ملتك - [00:31:57](#)

في ملتكم وهم لم يكونوا فيها وهذا الكلام كل ما ذكره من حديث عن التغليب او اكثره تلخيص لمواضع من من الكشاف. من كشاف الزمخشري وفي الكشاف الزمخشري قال هذا من تغليب الجماعة على الواحد. تغلب الجماعة على الواحد في العربية كثيرا. وكقوله - [00:32:13](#)

وكانت من القانطين. والقياس وكانت من القاننات. لانها انثى. قال عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب. وهذا الكلام بحروف في الكشاف وكقوله فسجدوا الا ابليس. وابليس ليس من الملائكة. سجدوا الضمير عائد الى الملائكة. وابليس ليس منهم. قال عد ابليس من الملائكة بحكم التغيير - [00:32:35](#)

والكلام ايضا في الكشاف بالكشاف سماه تغريب الجنسي كسير الافراد على فرد من غير هذا الجنس مغمور فيما بينهم وكقوله بل انتم قوم تجهلون. والقياس بل انتم قوم يجهلون لان قوم - [00:32:56](#)

اه والاسماء الظاهرة غيب ذكرنا هذا في اللتفات. فيعني ينبغي ان يعود عليها آآ او ان يذكر ما بعدها يعني المضارع بعدها بالياء. بل انتم قوم يجهلون بناء الخطاب والقياس كما قلنا بياء الغيبة. غلب جانب انتم على جانب قوم - [00:33:13](#)

يعني اجتمعت هنا الغيبة والخطاب فيعني غلب الخطاب لان الخطاب اقوى حقيقة وارسخ من الغيبة ومثله وما ربك بغافل عما تعملون والقياس عما يعملون. في من قرأ بالتاء يعني من قرأ بالياء فيكون على - [00:33:33](#)

اذا وهذه يعني القراءة بالتاء قراءة مشهورة صحيحة قرأ بها نافع وابن عامر وحفص وغيره وغيرهم. وكذا قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. غلب المخاطبون في - [00:33:52](#)

قوله لعلكم تتقون على الغائبين. اذا المخاطبون يا ايها الناس يا ايها الناس هنا الخطاب اعبدوا والغيبة في قوله الناس وفي قوله الذين الذين من قبلكم او الذين ابا غيب. فغلب الخطاب قال لنكتة هنا. قال في على الغائبين في - [00:34:11](#)

والمعنى على ارادتهما جميعا. لان لعل متعلقة بخلقكم لا اعبدوا. اذا المعنى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم لعلكم تتقون. وليس المعنى اعبدوا لعلكم تتقون. وانما خلقكم لعلكم تتقون. ففي هذا - [00:34:34](#)

تنبيه على هذا المعنى قال لان العلة متعلقة بخلقكم لا اعبدوا وهذا من غوامض التغليب. وكقوله جعل ايضا من امثلة التغليب قال جعل لكم من انفسكم ازواجا بني الانعام ازواجا يذراكم فيه - [00:34:54](#)

يذراكم وايها من الحديث عنكم وعن الانعام. فقد يذراكم انتم ما قال وايها الانعام. فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام. فغلب فيه على الغيبة وهم الانعام انفسكم انتم والانعام هم - [00:35:12](#)

والعقلاء على الانعام اذا فيه تغريبان وكما قلت القياس يذروكم وايها وقوله يذراكم فيه الان سيعلل لماذا قال يذراكم فيه وما قال يذراكم به اذا يذراكم ان يبثكم ويكسرهم آآ في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى كان بين ذكورها واناثها واناثها

التوالد والتناسل. فجعل - [00:35:31](#)

هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبت والتكسير. فيه كما مر بنا ولكم في القصاص حياة سيذكره. في جعلت يعني جعل القصاص وكانه منبع ومستقر للحياة قال ولذلك قيل يذراكم فيه كأنه صار ظرفا لهذا ولم يقل به كما في قوله تعالى ولكم في القصاص حياة - [00:35:59](#)

الان سيعود مرة اخرى الى الحديث عن اذا وان. قال واعلم انه لما كانت هاتان الكلمتان يعني ان واذا تعليق امر بغيره اعني الجزاء بالشرط في الاستقبال لانهما تقبلان ازمنا الافعال يعني افعال الجزاء الشرط - [00:36:23](#)

الى الاستقبال قال اعني الجزاء بالشرط في الاستقبال امتنع في كل واحدة من جملتيهما الثبوت اذا ما تأتي جملها اسمية لانها تدل على الانتقال لانها لتعليق امر على امر والتعليق لا يكون الا بالافعال ما يقع بالاسماء. فلذلك ما تأتي جملها دالة على الثبوت. وفي

افعالها المضية اذا امتنع الثبوت في - [00:36:43](#)

وامتنع الماضي. اذا لا تكون الا تجدد مما يدل على التجدد بمعنى ان جملها فعلية وينبغي ان تكون جملها ماذا؟ ليست هذا هو الاصل ان تكون الجمل فيها غير ماضية وان تكون فعلية - [00:37:10](#)

اعني ان تكون كلا الجملتين او احدهما اسمية او كلا الفعلين او احدهما ماضيا يعني ما يقع ذلك. ولا يخالف ذلك لفظا يعني هذا الا لنكتة. يعني قد يقع احيانا قد نجد. اذا وان قد وقعت بعض جملها اسمية او وقعت مثلا ماضية فهذا يكون - [00:37:28](#)

نكتة ولا يخالف ذلك لفظا لان الماضي وان جاء معها لكنه في المعنى مستقبل انها ستنقله الى المستقبل لكن الاصل ان لا يكون ماضيا ان اكرمتني اكرمتك هذا يعني جاء ماضيين وان اكرمتني اكرمتك جاء الثاني مضارعا والاول ماضيا وان تكرمني اكرمتك جاء الاول مضارعا والثاني - [00:37:48](#)

فخورف في الثاني. وان تكرمني فانت مكرم. الثاني اه الجواب يعني او الجزاء جاء جملة اسمية. وان اكرمت الان فقد اكرمتك امسي. جاء يعني مع الماضي قرينة تدل على انه ماض على الحقيقة - [00:38:12](#)

الا لنكتة يعني لا يخالف ذلك لفظا وضرب امثلة الا لنكتة ما اذا مع مستعمل خلاف الاصل الا لنكتة وقلنا اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يحتاج الى نكتة وكذلك يعني - [00:38:29](#)

الخروج على الاصل اصل اللغة ايضا يحتاج الى داعم. مثل ابراز غير الحاصل في صورة الحاصل اذا احيانا يستعمل معها الماضي لان الماضي كما قلنا يدل على القطع. يدل على القطع. فانا اريد ان الذي لم يحصل وهو الذي - [00:38:44](#)

يشار اليه المستقبل او الذي يعني ينقله الشرط الى المستقبل. اريد ان اجعله بمنزلي الواقع وقوعا قطعيا. فاذا اردت هذا معنا خرجت عن الاصل في استعمال الافعال مع ان واذا او استعمال الشرط والجزاء في ان واذا - [00:39:04](#)

بقوة الاسباب المتأخذة في وقوعه. بمعنى انه قد اجتمعت اسباب كثيرة تجعل غير الحاصل بمنزلة الحاصل. ليس حاصلا تماما وانما هو بمنزلة الحاصل او في صورة الحاصل لقولك ان اشترينا كذا وانت لم تشتري بعد لكن كل الاسباب اجتمعت على ان الشراء واقع - [00:39:23](#)

بمعنى ان انك قد عذمت على ذلك والبضاعة حاضرة والمال حاضر وما الى ذلك من الاشياء. حال انعقاد الاسباب في ذلك وما ما بقي الا يعني الا كلمة البيع والشراء - [00:39:47](#)

او لان ما هو للوقوع كالواقع. بمعنى انه قطعي كقولك ان مت. مثل هذا لا شك انه واقع. اذا ما هو للوقوع بمعنى انه سيقع؟ ولا شك واقع كما سبق ماذا يريد - [00:40:01](#)

كما سبق يعني من انه يعبر عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه. وذكرنا ثم ان هذا الاسلوب كثير في القرآن الكريم عبر عن ما سيأتي في المستقبل من اه وعد الله سبحانه وتعالى ووعيده وما يتعلق باحوال يوم القيامة - [00:40:17](#)

يعني هي ستقع في المستقبل لكن عبر عنها بالماضي بالماضي آآ تأكيداً او تنبيها على انها واقعة متحققة لا محالة فاذا كان المقام في مثل هذا او شبيها بهذا المقام نعم نستعمل مع ان خلاف الاصل فنستعمل معها الماضية للتأكيد على هذا - [00:40:37](#)

او للتفاؤل اذا اه قال اه لا ابراز غير الحاصل في صورة الحاصل اما لقوة الاسباب المتأخذة في وقوعه او للتفاؤل قد يعني اريد انا ان اخرج غير الحاصل منزلة الحاصل تفاؤلا بانه سيقع - [00:41:02](#)

او لظهور الرغبة في وقوعه. اظهر بانني متشوق الى وقوعه ولدي الرغبة الجامحة القوية في وقوعه. نحو ان ظفرت بحسن الخاتمة يقال هذا المثال يصلح لي للوجهين آآ معا. بمعنى يصلح للتفاؤل - [00:41:19](#)

اقوله على سبيل التفاؤل ويصلح لظهور الرغبة ايضا. لان من يتفائل بشيء او من يظهر الرغبة في وقوع شيء يتفائل فيه او من يتفاعل بشيء يظهر الرغبة فيعني هما يعني قرينان - [00:41:39](#)

فان الطالب اذا تبالغت رغبته في حصول امر يكثر تصويره اياه. فربما يخيل اليه حاصلا. قد شرحت اه قبل قليل آآ ان المتكلمين كثيرا ما يعبرون عما في نفوسهم لما لا عما يقعوا في حقيقة الامر - [00:41:56](#)

وعليه على ماذا؟ يعني على اظهار الرغبة في الوقوع لا على معنى التفاؤل طبعاً. هذا المثال يعني للغرض الثاني. اه قوله وعليه قوله

تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على ان اردنا تحصنا - [00:42:16](#)

اذا فهنا جيب بلفظ الماضي دلالة على توفر الرغبة في ارادتهن التحصن. يعني ان اردنا تحصنا ان اظهرنا الرغبة القوية في ذلك المولى اولى به لذلك خطبوا اذا كانت اه هذه الامة تريد التحصن وترغب فيه رغبة قوية فعلى المولى ان يكون اشد رغبة منها - [00:42:34](#) وهنا طبعا لا يفهم من هذه الاية او لا لا يحمل المعنى هنا معنى الاية على مفهوم المخالفة. يعني بمعنى ان لم يردنا التحصن لان لانهن اذا لم يردن التحصن فلا اكراه اصلا - [00:43:01](#)

يعني يصبح الكلام آآ او يصبح الكلام خارج ما نحن فيه. وهذه الاية من المواضع التي يعني آآ استدلال بها القائلون بنفي مفهوم المخالفة. لكن اجيب عن ذلك بان مفهوم المخالفة ثابت. لكنه لا شك لا ينظر اليه او لا - [00:43:18](#)

اه يعمل اذا كان لا يعمل به اذا كانت هناك اه اذا كانت هناك اه نكتة للشرط كما اه كما بينا ها هنا وهي اظهار الرغبة. وكذلك مفهوم مفهوم المخالفة ظاهر لا قطعي. فلا يعني يخالف به النصوص القطعية - [00:43:36](#) تنهى عن الامر بالمنكر. بل تنهى عن الاكراه. آآ عليه. فلذلك يعني يشبه هذا الاسلوب في هذه الاية. وانا وقفت عند هذا الموضوع بانه من مواضع الاشكال اه وذكره البلاغيون ايضا في الشروح الواسعة. اه هذا يشبه اه المثال الذي يذكرونه لا تشربي الخمر ان كنت -

[00:43:56](#)

مؤمنا لا تشرب الخمر شبيهه به تماما. بمعنى ان آآ الجملة الشرطية هي قيد للنهي. لا تشرب الخمر ان كنت مؤمنا. لا يفهم منه وعلى الاطلاق لا يفهم منه لا يمكن ان نقول ان مفهوم المخالفة يعني ان لم تكن مؤمنا فاشرب الخمر. اليس كذلك - [00:44:18](#) ان لم تكن مؤمنا فخطابي ليس موجها اصلا اليك. انا خطابي لمن كان مؤمنا ان كنت مؤمنا فلا تشرب الخمر. ان لم تكن مؤمنا فهذا امر اخر. وكذلك آآ لا تكرهوا فتياتكم عن البغاء ان اردن تحصن - [00:44:36](#)

اذا اذا اظهرنا الرغبة في التحصن فانتم اولى باظهار تلك الرغبة. لكن ان لم يردنا التحصن فهذا امر اخر هذا امر اخر خارج عن ما نحن فيه الان اه المصنف اراد ان اه يفصل في هذا المعنى وهو اظهار الرغبة وان يعني الطالب اذا - [00:44:51](#)

رغبته في الحصول على امر يعني تصويره حاضرا او خيل اليه حاصلا قال وقد يقوى هذا التخيل الذي يدعو الى الرغبة كالتطالب حتى اذا وجد حكم الحس بخلاف حكمه غلظه تارة. يعني يتخيل ان هذا الامر موجود - [00:45:15](#)

ويقول هو حاضر ثم اذا لم يجده يغلط نفسه ويقول انا لم اجده لان هناك ستارا يمنع مثلا واستخرج له محملا اخرى اذا غلظه تارة واستخرج له محملا اخرى. بمعنى حمله على يعني وجه من الوجوه - [00:45:34](#)

وعليه قول ابي العلاء المعري ما سرت الا وطيف منك يصحبنى. اذا ما سرت الا وخيالك مصاحب. اذا هو من كثرة ما تخيلها خيل اليه او شعر ان خيالها يصاحبه. ليلا نهارا - [00:45:52](#)

قال يصحبنى سرا امامي. اذا سرت في الليل يكون من امامي. فالليل يمنع من رؤيته. فانا لا اراه لان الليل يمنع مني طيب نقول له وفي النهار كيف يصير امامك في النهار ولا تراه؟ قال وتأويبا على اثرى. اما في اه سير النهار فيكون من ورائه فلذلك لا اراه. لاحظتم -

[00:46:12](#)

يعني حمل هذا ما تخيله او يعني آآ حمله على وجه لا يمنع من ذلك الاعتذار لذلك اذن الصورة هو سير الليل والتأويب هو سير النهار يقول لكثرة ما ناجيت نفسي بك انتقشت في خيالي. فاعدك بين يدي مغلطا للبصر بعلقة الظلام - [00:46:35](#)

اذا لم يدركك امامي ليلا. اذا اه اتخيل انك معي في كل وقت ففي الليل يخيل الي او اعتقد انك امامي. لكن الليل يمنعني من الرؤية اما في النهار قال آآ واذا واعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لا يدركك بين يدي نهارا. اذا - [00:47:01](#)

اه اقول الليل يمنع في في يمنع من رؤية الخيال. اما في النهار فلن يمنع طبعا النهار رؤيته آآ رؤيته الخيال امامه يقول لا بد انه من ورائي لذلك انا لا اراه - [00:47:27](#)

واما لنحو ذلك بمعنى ان هذه الاغراض وهذه النكات لا تنتهي. وقد كررنا ذلك مرارا بان النكات البلاغية غير محصورة لا يقتصر فيها على ما اورده البلاغيون وانما يريدون امثلة عليها - [00:47:45](#)

قال السكاكي او للتعريض. بمعنى يعني اما لابرار غير الحاصل في سورة الحاصل. واما للتعريض آ فجعله مقابلا للغرض الاصلي. كما في قوله لان اشركت لئن اشركت الخطاب من حيث الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:48:01](#)

وشرك وعدم اشراكه مقطوع به لكن هذا الكلام اراد السكاكين انه تعريض بمن اشرك بمعنى ايها المشركون ستحبط اعمالكم ولن تنتفعوا من آ عمل صالح بشيء اه لا محالة لان محمدا صلى الله عليه وسلم ان وقع ذلك منه وهذا لا يقع على الاطلاق فيكون كذلك - [00:48:21](#)

معنى ان الخطاب لمحمد لكن المراد به غيره. هذا هو وجه التعريض. هذا هو وجه التعريض في الاية. وشراح قالوا يعني اه ظهور وجهة تعريض فيه اه يعني يشتمل على اشكال. ولذلك صرح القزويني بالسكاكين ها هنا - [00:48:51](#)

انه رأى ان يعني ما اورده من هادا الوجه والمثالي. فيه اشكال ماء في شرحه او في ظهوره آ شيء وقوله كما في قوله وقوله ولئن اتبعت اهواءهم وهو لن يتبع هواهم لكن المراد غيره. وقوله فان زلتم من بعد ما جاء تكم البيئات. ايضا - [00:49:12](#)

يجري على ما ذكرناه من الشرح ونظيره في التعريض قوله يعني في نظيره في التعريض لا في استعمال الشرط وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون. والاصل وما لكم لا تعبدون لانه وهو النبي يعبد الذي فطرهم لا - [00:49:35](#)

لكنه وجه الكلام الى نفسه. خاطبها بما ينبغي ان يخاطبهم به. وقال وما لي لا اعبد الذي فطرني. والاصل وما لكم لا تعبدون. ما الدليل على ذلك؟ قال واليه ترجعون. والقياس واليه ارجع. لو اجرى الكلام على الطريقة نفسها لقال ومالي لا اعبد الذي فطرني - [00:49:54](#)

واليه ارجعوا. لكنه خالف وهذا من امثلة الالتفات. من امثلته وقد مر بنا. والمراد وما لكم لا تعبدون الذي فطرکم. والمنبه عليه على هذا التقدير. اه ترجعون للتعريض لكان اه السياق كما ذكرت لكم - [00:50:14](#)

وقوله يعني ايضا من التعريض لا من استعمال الشرط. اتخذ من دونه الهة والقياس اتخذون من دونه الهة لان او المخاطبة لا يتخذ من دون الله الهة من يردي الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي ضلال مبين. اذ المراد اتخذون من دونه الهة - [00:50:33](#)

يردکم الرحمن بضر لا تغني عنکم شفاعتهم شيئا ولا ينقذونکم انکم اذا لفي ضلال مبين. اذا كل ما نسبه الى وخاطب به نفسه انما يريد به غيره. انما يريد به غيره. ومن هنا جاء التعريض - [00:50:58](#)

ولذلك قيل امنت بربکم جريا على الطريقة دون بربي واتبعه فاسمعوه ووجه حسنه وجه حسن هذا الاسلوب انك تخاطب المخاطب تخاطب نفسك بما ينبغي ان تخاطب به المخاطب. فتتزل نفسك منزلة المخاطب. لا لانها مثله - [00:51:16](#)

لا حاشا وانما اه لغرض اخر سيذكره. قال وجه حسنه تطلب اسماع المخاطبين الذين هم اعداء المسمعين الحق على وجه لا يورثهم مزيد غضب. اذا هو يخفف من غضبهم بنسبة الشيء الى نفسه - [00:51:41](#)

وهذا لطيف جدا. وهو ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ومواجهتهم به. لا يقول لهم انتم على باطل فستصيرون الى هكذا يقول انا ان كنت على باطل فأسألك الى كذا. وانتم كذلك - [00:51:59](#)

ويعين على قبوله يعني على قبول الحق. لكونه ادخل في امحاض النصح لهم. يعني هو يختار لهم ما يختار لنفسه. حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه. ومن هذا القبيل قوله قل لا تسألون عما اجرمتنا ولا نسأل عما تعملون. القياس - [00:52:15](#)

فان حق النسق من حيث الظاهر قل لا تسألون عما عملنا. لان الانبياء المخاطبين لم يجرموا وانما عملوا العمل الصالح. وهم من خيرة خلق الله. والذي اجرمهم المخاطبون المشركون الذين يدعوهم الانبياء الى الحق - [00:52:35](#)

ولا نسأل عما تجرمون. فوضعوا انفسهم في موضعهم. ووضعوهم في موضع انفسهم وكذا ما قبله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين. معنا المتكلمين يعرفون انهم على الهدى وان المخاطبين على الضلال لكن سووا بينهم وبين المخاطبين في هذين الوصفين - [00:52:55](#)

وقال كما قال حسان بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي سفيان قبل اسلامه فقال فشركما لخيركما الوفاء نجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء وتهجوه وليس ولسنت له بكفى فخير فخيركما لشركما الوفاء - [00:53:18](#)

آ قال السكاكي وهذا النوع من الكلام يسمى المنصفة. اذا هذه الطريقة هذا النوع من الكلام سواء كان بالشرط او بغيره لانه اورد كثيرا من الامثلة ما فيها شرط. لكن فيها هذا المعنى - [00:53:42](#)

قال يسمى المنصف لماذا؟ قال لان كل من سمعه قال للمخاطب قد انصفك المتكلم به. يعني سواك بنفسه هل تريد اكثر من هذا انصافا؟ او لان المتكلم انصف من نفسه حيث حط من مرتبته عن مرتبة المخاطب. اذا احيانا اما انه انصفك - [00:53:57](#)

بمعنى سواك بنفسه او انه انصف نفسه حيث حط مرتبته عن مرتبة. فهو اما ان يسوي نفسه بالمخاطب او ان يحط مرتبته عن مرتبة المخاطب احيانا لا تسألون عما اجرنا - [00:54:17](#)

ولا نسأل عما تعملون فوضعوا انفسهم في مرتبة ادنى من مرتبة المخاطب آ قالوا وهذا من من لطائف الاساليب وهو كثير في التنزيل وفي الاشعار والمحاورات الان تبع المصنف قوله ومما يتصل بما ذكرنا ان الزمخشري قدر قوله تعالى وودوا - [00:54:32](#)

لو تكفرون. اذا ما هو يعني يتصل بما ذكرنا من ان حيلة من لا من جهة الحديث عن التعريض وانما من جهة استعمال آ الشرط والجزاء مع ان واذا على غير الاصل - [00:54:54](#)

بمعنى ان الاصل فيه ان يكون آ غير دال على الثبوت والا يكون ماضيا. فجاء على جاء سيذكر اية فيها خلاف. جاء فيها المضارع وعطف عليه بالماضي فخولف لنكتة كما سيذكر - [00:55:10](#)

قال ومما يتصل بما ذكرنا ان الزمخشري قدر قوله تعالى وودوا لو تكفرون عطف على جواب الشرط في قوله تعالى ان يسقفوكم يعني يجدوكم. ان يعني ان يجدكم يشركوا مكة ويطفروا بكم يكون لكم اعداء. ويبسطوا - [00:55:28](#)

ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون. هنا الشاهد وودوا لو اذا ان يسقفوكم يكونوا لكم ويبسط مضارعة كل الافعال المضارعة. وودوا ما قالوا ويودونا فلماذا عطف عليه بالماضي؟ عطف على الجواب بالماضي - [00:55:48](#)

وقال يعني الزمخشري علل ذلك الان بين النكتة البلاغية فيه قال الماضي وان كان يجري في باب في باب الشرط مجرى المضارع في علم الاعراب فان فيه نكتة اذا قال الماضي يجري آ في باب الشرط مجرى المضارع هو يعني يدخل تدخل هذه الادوات على الماضي وعلى المضارع. والماضي هو ماض لفظا لكنه - [00:56:09](#)

في المعنى في يعني المستقبل قال لكن استعماله ها هنا فيه نكتة لانه قيل وودوا قبل كل شيء يعني هذا الشيء الراسخ الثابت في نفوسهم. اذا اثبتوا ما في نفوسهم - [00:56:34](#)

ودادتهم كفركم. لانه اعز شيء عندكم اما بسطهم الايدي آ اليكم بالسوء والالسنة بالسوء. فهذا يكون يكون بعده. لذلك عبر عنه بالمضارع. اما الشيء الراسخ الثابت المتحقق عندهم فهو ان يخرجوكم من هذه الملة - [00:56:51](#)

قال كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم يعني انهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا. من قتل وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وردكم كفارا اسبق المضار عندهم واولها. لماذا؟ قال لعلمهم ان - [00:57:12](#)

الذين اعزوا عليكم من ارواحكم. ما الدليل؟ قال لانكم بذالون لها دونه. والعدو قال العدو اهم شيء عنده ان اعز شيء عند صاحبه. ينظر ما هو اعز شيء عند العدو؟ عند عدوه او عند مقابله فيقصد اليه - [00:57:32](#)

فان كان اعز ما عليه المال فيقصد الى المال ويقصد الى غيره هل هذا كلامه؟ يعني كلام الزمخشري كل ما مضى وكلام الزمخشري بحروفه في الكشاف وهو حسن دقيق بمعنى هذا التعليل مناسب لكن - [00:57:52](#)

اه له استدراك القزويني على اه الزمخشري في هذا قال لكن في جعلي وودوا لو وودوا لو تكفرون عطف على جواب الشرط نظر قال يعني جعل هذا الفعل الماضي معطوفا على جواب الشرط فيه ضرب. لماذا؟ قال لان ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصلة وان لم يظفروا بهم. يعني - [00:58:07](#)

جعله معطوفا يعني انه منزل منزلة الشرط بمعنى انه يشرك جواب الشرط في المعنى. بمعنى ان يسقفوكم هذا ما يريد المصنف يعني يريد اذا جعلناه معطوفا على الجواب فيكون ان يسقفوكم يكون لكم اعداء كذلك ان يسقفوكم - [00:58:27](#)

يود لو تكفرون. والحقيقة ان ودادتهم كفارا حاصلة ثقفوههم او لم يسقفوهم. هذا هو يعني وجه الاعتراض. والحقيقة العطف على

جواب الشرط فيه عدة معاني منها هذا المعنى. وهناك معان اخرى ذكرها الشيخ عبدالقاهر في دلائل الاعجاز تخرج يعني تخرج -

[00:58:47](#)

في هذا الموضوع عن هذا الاشكال قال فالاولى ان يجعل قوله ودوا لو تكفرون عطفًا على الجملة الشرطية. ليسقفوكم وودوا لو تكفرون يبسط اليكم ايديهم. هذا التقدير الذي يريده المصنف. لقوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. والحقيقة ان شراح ما

سلموا هذا - [00:59:07](#)

قالوا يعني هذا العطف غير مستحسن وغير مناسب. وكما قلت اه اه ليس في كل عطف على جواب الشرط يكون المعنى هنا يكون

يعني يلزم المعطوف ما يلزم المعطوف عليه - [00:59:29](#)

الان بعد ان انتهى من اه او انتهى من اه الحديث عن هاتين الاذاتين عن ان واذا وعن الفروق بينهما عن استعمالتهما استعمالهما على

خلاف الاصل الان سينتقل الى الاداة السادسة من ادوات الشرطي وهي لو - [00:59:46](#)

وقال اه واما لو فهي للشرط في الماضي. اذا لو للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء.

كانتفاء الاكرام في قولنا لو جئتني اكرمتك. هل جاءه؟ ما جاءه. هل اكرمه؟ ما اكرمه. اذا امتنع الاكرام لامتنع - [01:00:04](#)

المجيب ولذلك قيل هي لامتناع الشيء لامتناع غيره هذا معناها وهو مشهور ويلزم كون جملتها فعليتين وكون الفعل ماضيا لانه

الامتناع عن الامتناع فهذا فيه الثبوت. لذلك يعني هنا يستعمل معها الماضي بخلاف ان واذا ولابد - [01:00:27](#)

من ان تكون الجملتان فعليتين لان الامتناع يقع في في الالفى فلا يعدل عن هذا الان. لا يعدل عن الجملة الفعلية الماضية فيها الا

لنكتة وسيذكر الان النكات التي البلاغية في مجيء آآ جملتي لو غير ماضيتين. قال فدخولها على المضارع. الان سيذكر آآ المعاني -

[01:00:51](#)

حين تدخل على المضارع. اذا دخلت على الماضي تكون لامتناع الشيء لامتناع غيره. قال فدخولها على المضارع في نحو قوله تعالى

لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم. آآ بقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا. اذا هي في الماضي لكن ليبدل على ان هذا الشيء -

[01:01:21](#)

يوقع في الماضي استمر ووقع مستمرا. اذا لانهم ارادوا يعني مضمون الآية. آآ ارادوا يعني استمرار عمل النبي صلى الله عليه وسلم

يستصوبون من الرأي وبدليل لو يطيعكم في كثير - [01:01:41](#)

لو يطيعكم في كثير لا يعني ان هذه الطاعة يعني تريدون ان تقع منه لكم مرة واحدة لا تريدون ان تقع طاعته لكم واستصوابه

لرأيكم مرارا. فهذا لا يعبر عنه الا المضارع. وان كان هذا كله قد وقع - [01:01:59](#)

في الماضي لكنه وقع مستمرا. كما في قوله الله يستهزأ بهم. صحيح ان الاستهزاء ثابت لان الجملة اسمية لكن خبروها فعل مضارع

بمعنى ان هذا يتجدد مع ثبوته بعد قوله انما نحن مستهزئون. وفي قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون. يعني يقع

ذلك منهم مرة بعد مرة - [01:02:19](#)

معنى انه يستمر وقوعه منهم. ودخولها عليه يعني فدخولها على المضارع في قوله ودخولها عليه يعني على المضارع. في نحو قوله

تعالى ولو ترى الان معنا اخر سيذكر لدخولنا وعلى المضارع معنى اخر قال ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم -

[01:02:44](#)

قوله ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم دخولها لتنزيله منزلة الماضي. لتنزيل المضارع منزلة الماضي. من اي ناحية من ان

الماضي متحقق الوقوع بصدوره عن من لا خلف في اخباره. بمعنى ان هذا المضارع - [01:03:04](#)

اه هو بمنزلة الماضي كما يعبر عن المستقبل بالماضي. كذلك يعبر عن الماضي المضارع. كما نزل يود منزلة ود في قوله ربما يود الذين

ربما يود الذين كفروا اه فهذه الآية اه حملها او في بعض اقوال البصريين ان المضارع هنا نزل منزلة اه الماضي. وان كان الكوفيون -

[01:03:22](#)

انها على تقديرى كان فيقول ربما كان يود ويجوز ان قال هذا غلط الغرض الثاني في الايات نفسها يمكن ان يحمل على غرض اخر.

ويجوز ان يرد الغرض من لفظ آ ترى ويود الى استحضار - [01:03:47](#)

سورة رؤية المجرمين ماكسي رؤوس قائلين لما يقولون. المضارع اه وما فيه من معنى استمرار حدوث الفعل ووقوعه مرة بعد مرة يفيد فائدة اه مهمة جدا في التخيل وهو انه يستحضر لك - [01:04:04](#)

صورة الشيء وهو يحدث لذك احيانا ننقل الحدث الذي في الماضي بفعل بالفعل الماضي. لكن عند تصوير هذا الحدث الذي وقع في الماضي نستعمل المضارع لنقرب ونخيل الى السامع هذا الوقوع. يعني نجعل هذا الامر كأنه يحدث امامه الان - [01:04:26](#)

هذا لطيف جدا ويعني فيه اثاره للخيال وفيه تأكيد اكيد من جهة اثاره الخيال ومن جهة التمكين في النفس اقصد فاذا وصورة رؤية الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين يقول للآخر متقاولين بتلك المقالات وصورة ودادة الكافرين. ربما يود الذين كفروا.

وصورة ودادة الكافرين لو - [01:04:48](#)

واسلموا كما في قوله تعالى الان سيأتي بامثلة اه على استعمال المضارع في هذا المعنى على استعمال لومع المضارع وانما استعمال المضارع في هذا المعنى في استحضار الصورة كما في سورة في قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير - [01:05:13](#)

سحابا فسقناه الى بلد ميت. لاحظوا التعبير بالماضي اه فاحيينا به الارض بعد موتها. الله الذي ارسل ماض فتثير هنا المضارع هنا موضع الشاهد. فسقناه عاد الى الماضي فاحيينا عاد الى الماضي فتثير - [01:05:31](#)

هذه الصورة يعني المضارع يستحضر لك صورة اثاره السحاب اه اذ قال تسيء فتثيره استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة. من اثاره الخيال آ السحاب مسخرا بين السماء والارض - [01:05:49](#)

الارض تبدو في الاول كأنها قطع قطن منتوف ثم تتضام تتضمن بمعنى تجتمع متقلبة بين اطوار حتى يعدن ركاما. هذا الكلام اه عن استعمال هذا الفعل هو كلام الزمخشي الكشاف لخصه القزوينيو ها هنا. وكقوم تأبط شرا حتى هذه الابيات ابيات تأبط شرا. الشاهد

فيها باستعمال المضارع لاستحضار السورة - [01:06:06](#)

الصورة مثل به الزمخشري في الكشاف في موضع هذه الاية ماذا يقول تأبط شرا؟ لقي الغول في موضع والغول او الغيلان هي السعالي او سحرة الجن فزعم لقومه انه قد لقي الغول وانه ضربها بالسيف. فاراد ان يصور هذه القصة فانظروا ماذا قال - [01:06:34](#)

قال الا من مبلغ فتیان فهم وهم قومه بما لاقيت عند رحى بطاني رحى بطن موضع على من يخبرهم كأنها رسالة مرسله اليهم بما جرى لي يريد ان يعني بيدي لهم او يبرز لهم شجاعته واقدامه بان - [01:06:56](#)

اني قد لقيت الغول هو من اشد ما يعني يخيف ولذلك قالوا ايضا الغول اسم كل ما ما يغتال فاذا فيه يعني في في معناه الاخافة وهو الذي آ شبه امرؤ القيس رأس الرمح آ بانياها قال ومسونة زرق كانياب اغوال - [01:07:15](#)

قال باني قد لقيت الغول تهوي. تهوي بمعنى تنزل وفيها معنى السرعة بانها تهبط مسرعة او تهوي مسرعة آ بسهب وسهو الفلات. اذا كان في صحراء فرأى الغول تهوي مسرعة اليه. بسهب كالصحيفة - [01:07:37](#)

صحصاني و صحصاني هو المكان المستوي كالصحيفة فقلت لها كلانا نضو ارض. اذا خاطب الغول قائلا كلانا متعب مهزول من كثرة الاسفار ومن كثرة المشي والركض وغير ذلك فاتركي لي الطريق دعيني امضي في سبيلي. اذا فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر

- [01:07:57](#)

اخو سفر الكناية عن كثرة الاسفار والارتحال. فخل لي مكاني افسحي لي الطريق وابتعدي اذا كانه انذرها قبل ان يهاجمها. فشدت شدة النحو فاهوت. اذا شدت بمعنى هجمت. اذا فبدل من - [01:08:21](#)

ان تفسح له الطريق هذه الغول ماذا فعلت هاجمته. اذا فشدت نحو شدة النحو فاهوت لها كفي بمصقول يمانى. اذا فأومات لها بالسيف والمصقول اليماني هو السيف واضربها هنا الشاهد - [01:08:41](#)

اذا لما هاجمته سلها السيف فاضربها وضربها به. وهذا شيء غريب من الغرائب ان يعني يلاقي الغولة ويهاجمها ويضربها ساضربها فضربتها عبر بن مضارع ليستحضر هذه الصورة الباهرة. فاضربها بلا دهش يعني بلا تحير بلا تردد بلا خوف فاضربها بلا دهش -

[01:08:58](#)

فخرت سقطت صريعا لليدين وللجيران والجيران هو مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره. اذا سقطت على نحرها ويديها اذ قال يعني يريد الان ان يحدد موضع الشاهد قال اذ قال فاضربها ليصور لقومه الحالة التي تشجع - [01:09:23](#) فيها على ضرب الغول. لا شك ان هذا الذي فعله هو شيء عجيب شيء لا يتفق عادة للناس لكنه ركه فاراد ان يصوره احسن تصوير وهو الشاعر المشهور قال آآ اذ قال فاضربها ليصور لقومه الحالة التي تشجعت - [01:09:46](#) فيها على ضرب الغول كانه يبصرهم اياها. يبصرهم تلك الحالة وهو ضرب الغول ليس الغريب ان يلقي الغول لكن الغريب ان يضربها وان يقتلها. ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول - [01:10:05](#) ثباته عند كل شدة. هذا الشرح على الابيات هو ايضا من كلام الزمخشري في الكشاف ومنه قوله تعالى منه يعني من استعمال المضارع لتقريب الصورة واستحضارها استحضار الصورة الباهرة. وليس - [01:10:24](#) اه مثلا على استعمال المضارع مع لو وانما يريد ان يؤكد هذا المعنى لان استعمال المضارع مع لو في هذا المعنى كثير جدا. ولذلك اطل المصنف في الاستدلال عليه. ومنه قوله تعالى - [01:10:39](#) ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. اذ قال فيكون دون فكان مقال كن فكان وانما كن فيكون كان يعني استحضار هذه الصورة. وكذا قوله ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء - [01:10:53](#) فتخطفه فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. فتخطفه. اذا هذا هو الموضع. ومن بالله فكأنما خر من السماء. استعمال المضارع الماضي هنا. لكن فتخطفه الطير. فاستعمال هذا هذا المضارع استعمال - [01:11:13](#) هنا لاستحضار هذه الصورة العجيبة الباهرة. فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق الى هنا اه نكون قد انتهينا من هذا المبحث المفصل المتعلق بتقبيد المسند فعلي باحد القيود المهمة كثيرة الاستعمال كثيرة الفوائد وهي الشرط ونقف عند هذا والحمد لله رب - [01:11:33](#) رب العالمين - [01:12:03](#)